حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

إسماعيل بين مكي بن عوف أعزه ا في مجلس رضوان بن الوحشي وهو سلطان مصر مع رجل من كبار الأمامية يقال له ابن الصغير سأله رضوان أن يتكلم معه في هذه المسألة .

قال الشيخ الفقيه أبو طاهر في كتاب صنفه لرضوان هذا فيه الرد على الإمامية يقال له كفاية المقتصد ونهاية المجتهد قرأته عليه Bه وهو كتاب مفيد جدا أودع مناظرته معه في هذا الكتاب يقول فيه سألته عن خلق الأفعال التي تصدر عن العباد أهي خلق ا أو خلق لهم قال Bه فسألته بلفظ القرآن لعله يتنبه أو يستحي فقلت له هل من خالق غير ا ففكر ساعة ثم قال ا خالق أفعاله والانسان خالق أفعاله قال فقلت إنفرد الانسان لخلق أفعاله واستبد بها قال نعم قال فقلت له يا هذا لقد أشركت با فقال ومن أين أشركت با وتطاول لها رضوان وأصغى إلى ما ألقي فقلت من جملة أفعال الانسان وهو أشرف من سائر المخلوقات كلها الجواهر وبقية الأعراض فقد صار ما خلقه الانسان أشرف مما خلقه ا تعالى وا يقول .

ما اتخذ ا من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم عل بعض سبحان ا عما يصفون .

وإذا كان الإنسان هو خالق الإيمان وهو أفضل واشرف من بقية المخلوقات فقد ذهب الانسان بما خلق وذهب ا بما خلق وعلا الإنسان على رب العباد جل ذلك الجلال أن توزن صفاته بميزان عقل الإمامية واهل الاعتزال فتأمل راشدا هذا السؤال وهذا الجواب وهذا الإفحام في هذا المقام